الإشهار السياسي للسلطة المضادة في أشعار النساء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي

أ.د. إنصاف سلمان علوان الباحثة: بنين حسين نوح قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة بابل

Counter-power and its political declaration in women's poetry from the pre-Islamic era until the end of the Abbasid era

Baneen Hussein Noah. Dr. Insaf Salman Alwan

baneenhusseinnooh@gmail.com Insafsalman@yahoo.com

Dep artment of Arabic Language College of Education for Human Sciences / University of Babylo

الملخص :

يمثل الإشهار السياسي سلاحاً معادياً للسلطة وفلسفتها الحاكمة ، وهيمنتها على أفراد المجتمع، وعدم المساواة بينهم، وبذلك تعد السلطة رداً منافياً لتلك الأفكار والقضايا التي تتبناها السلطة الحاكمة، وتتخذ الشواعر للتعبير عن ارائها، وللتحشيد ضد السياسة، والقاء الضوء على أفعال السلطة الحاكمة، بأسلوبي البوح والاعتراف، الذي يمثل ضداً للطرف الآخر بطريقة مباشرة لارموز فيها، أو الاختفاء والاختلاف، وترك رموزاً وإشارات تدل على السلطة الحاكمة، ويمثل الاسلوبين إشهاراً سياسياً للسلطة المضادة، تمكنها من إيصال رسالتها الإشهارية إلى المتلقي.

الكلمات الدالة :السلطة، الإشهار، السياسية، الشواعر، الإسلوب المباشر، الاختفاء.

Abstract : Power represents a weapon that Is hostile to politics and its ruling philosophy, and its dominance over members of society, and does not exist among them. Power develops as a contradictory response, and the ideas and issues adopted by the ruling authority diversify, and the poets adopt their opinions, to mobilize against politics, and to shed light on the actions of the ruling authority, for the purpose of disclosure and recognition, whichh represents Against the other party in a direct way, not the symbols present in it, or disappearance and difference, and leaving symbols and signs Indicating the ruling authority, and the two methods represent a political advertisement for the
Keywords: power, authority, capable of delivering its advertising message to the recipient .advertising, politics, poetry, direct style, disappearance

١.مقدمة :

يعد الإشهار السياسي المرآة العاكسة للجهة السياسية الحاكمة، ويوظف الإشهار في التعبير عن الآراء والأفكار والقضايا الخاصة بالجهة، أو بأفرادها، أو للنيل من الطرف الآخر، وتصب هذه الأفكار في صالح دائرتها السلطوية، كما توشح هذه الأفكار بوسائل إقناعية من أجل جذب المتلقي إلى جانب سياسيتها.

وتمثل السلطة المضادة سمةً للقوة، وهي تعبر عن أيديولوجية اجتماعية، و تنشأ عن طريق الوعي الاجتماعي لأفراد الشعب، و تلجأ السلطة إلى تمرير قضاياها وأهدافها عن طريق الأدب الذي يمثل الوسيلة الإعلامية ذات القاعدة الجماهيرية الواسعة.

أ.د. إنصاف سلمان علوان الباحثة: بنين حسين نوح

وتعمد السلطة إلى جذب الجمهور عبر قضايا مُتعددة، منها رفضها للسياسات الحاكمة ، وتحسيس المجتمع بالوضعية المعيشة، والظروف المحيطة به، إذ توضح ذلك عبر لوحات إشهاريَّة تجسد كل ذلك، وتضمن إشهارها نصوصاً دينية، وأحداثًا تاريخيَّة، من أجل تحقيق غاياتها السياسية [1].

وكل ماسبق يصب في تحقيق غايات نفعية لأفراد المجتمع، فالاشهار السياسي وسلطته المضادة حركة قيادية ثورية ضد فساد السياسة، وسوء إدارة أمور أفراد المجتمع،بعدما كانت فلسفة حكم السياسة الأولى ومصالحهم، وشؤون الأفراد فيما بعد، وبعد الثورة أصبح لابناء المجتمع نوع من الحقوق، و الحريات، والمساواة في توزيع الأموال، ومراعاة التفاوت الطبقي، واستندت السلطة في بث آرائها عبر أسلوبي البوح والاعتراف، والأختفاء والاختلاف، فهي تشهر بالرفض عبر الأسلوب المباشر البوح والاعتراف حسب مساحتها من الحرية، وإذا لم تتوافر البيئة المناسبة وشيئ ً من الحرية فتلجأ إلى أسلوب الاختفاء والاختلاف، الذي يرفض السلطة الحاكمة عبر رموز وإشارات تشير إلى ذلك لكن بطريقة مضمرة.

٢.السلطة المضادة

السُلطة المُضادة هي صِراع سياسي ، صادرمن الجهة الأدنى إلى أفراد السياسة الحاكمة، وتكون ردًّا على الطبقة السياسيَّة الحاكمة، وهي بمثابة انقلابًا على سياستها وأهدافها السلطوية، ويوجه عمل السلطة المُضادة منظومةً متكاملةً من أشخاص وهيئات تنظيميَّة يكونوا بعملٍ جماعي واحد ورسالة واحدة، ويعمدوا للاحتجاج على عمل السلطة السياسيَّة ونظامها الإداريّ، والاقتصاديّ والاجتماعيّ، وتعد بمثابة بؤرة تُسلِّط الضوء على آفات السلطة الحاكمة وعيوبها، وتكون ندًا قويًا لها، وتعمل على الحدِّ من أعمالها التعسفيَّة، وسياستها غير المنطقية ضد أبناء المجتمع.

وتنطوي السلطة على مواضيع وغايات واضحة ومبادئ معلومة، وتهدف هذه الحركة إلى نشوء تغيير في الدوائر، والأبنية السياسيَّة، ولا يقتصرُ عملها على تبديل الحكم كأشخاص، وإنَّما تغييركلي يبدأ بالسلطة الحاكمة، وأساليبها وفلسفتها في الحكم، واستبدال السياسة السائدة في المجتمع، وكذلك آليات عمل بنى السياسية، وتغيير أسلوب الحياة [2].

ومن أهم ميزاتها هي الاستمرارية في العمل، والرغبة في ممارسة أحكامها وقرارتها السياسيَّة، والبحث عن مُساندة فعليَّة من قبل الشعب، كما تسعى إلى أن يصبح برنامجها السلطوي برنامجًا عامًّا ذا قاعدةٍ كبرى، يعمد على تحشيد الرأي العام، واختيار الأشخاص الداعمين له، والمساعدة في اختيار البيئة الأمثل في تطبيق تلك السلطة، والعمل سويًا من أجل تغيير الحكم وأفكاره المعادية للشعب، وإحلال الأفكار والرؤى الداعمة لأبناء المجتمع، والعمل على تطوير المجتمع اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا [3].

وتعمد إلى القضاء على فساد الطبقة السياسيَّة واستبدادها، فهي شبيه بالعدسة التي تلتقط جميع الجوانب ولاسيما السلبيَّة، والعيوب التي تترك أثرًا جليًا على أفراد الشعب، وتبدأ بصنع الفوارق الطبقيَّة،إذ تتخذ السُلطة المضادة من الشعر سلاحًا إعلاميًا، ومن خلاله يتمُّ تحشيد أفراد المجتمع، والعمل على نشر برنامجها ورسالتها التي تُسلِّط الضوء على معايب الحكومة، وتدعو الأبناء إلى الحذر من وسائل السلطة الخادعة، وأساليبها المزخرفة التي تُمرَّر بواسطتها منافعها الشخصية، على حساب أفراد المجتمع، وتتخذ السلطة أساليب مختلفة من أجل نشر رسالتها؛ مِنها ذكر اسم الحاكم، أو شخصًا من حاشتيه، أو السخرية من السلطة وبرنامجها السياسيّ، أو الهجاء لهم، أو تسخير الدين الإسلاميّ مِن أجل تمرير رسالتها الإشهاريَّة، وإظهار زيف السلطة باستخدام الدين بوصفه غطاءً لأفعالها الشنعية، وللحدِّ من فسادها الذي ترك أثره على الأوضاع الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للبلاد وكذلك الأخلاقيَّة فهي قوة مُدمِّرة للسياسة الحاكمة التي تُمثِل العصب المُحرِك المُتحكِّم في جميع الحركات الأخرى، فهي تُمثِّل النظام والدولة والقانون، والسلطة المُتحكمِّة في المجتمع[4]. ويرى ابنُ خلدون بأنَّها ((الاتساع المكانيّ والزمانيّ لسياسة فئة ما)) [5].

ويُمثِّل الشعرُ أداةً سياسيَّة لها وقعٌ خطيرٌ على السلطة الحاكمة، ومن خلاله يتم توجيه ضربة قاضية لها تعمد على هلاكها والحدِّ من سياستها التعسفيَّة ضد الشعب، وقد استندت الشواعر في أدبهن المُضاد للسلطة الحاكمة، إلى الأساليب البلاغيَّة التي تُساعد في تجسيد الأوضاع، وفي رسم صورة إشهاريَّة تُمثِّل إعلانًا مُضادًا لبرنامجها السياسيّ وغايتها الباطنة، وعبره يتمُّ تسقيط الحكم وفلسفته الفتاكة للمجتمع، ويتمُّ الردّ عليها بالشعر أيضًا من قبل شعرائها لتزيف الحقيقة.

أساليب السُلطة المُضادة وتجلياتها الثقافيَّة:

تُمثِّل السلطة المضادة دورًا حاسمًا في التحولات الثقافيَّة، فهي خطاب يُمثِّل انقلابًا سياسيًّا، وتؤثر شأنها شان الوسائط التواصليَّة، بشكلٍ مُباشر في اللغة وفي نسق القيم وفي المعايير الفكريَّة وفي أنماط الحياة، ويتحدَّد الإشهار المُضاد، بعدِّه ضابطًا ثقافيًا، و بوصفه مرآة ومُحرِّكاً ثقافيّاً في آنٍ واحدٍ [6].

وتعمل السلطة على تشويه صورة الآخر في أنظار المُتلقي ودعمًا لرأيها، وإنَّ خطاب السُلطة المُضادة يكون مُغايرًا للخطابات الثقافية والدينية والاجتماعية؛ وذلك للغته التفاعليَّة والتواصليَّة وهو يخلو من عنصر التشويق والإبداع، ولكنَّه في الوقت نفسه يحتاج لفهم النص إلى التوضيح والتأويل، وسمة التأويل أساس عمل النص السياسيّ من أجل تحقيق أهدافه السياسيَّة، وينطوي أدب السُلطة على جدلية الظاهر والباطن، فالظاهر هو البوح والاعتراف، وأمَّا الباطن هو الاختفاء، وهذه الآليات لا بدَّ من وجودها داخل النص الخطابيّ، فهي عبارة عن ثنائية جدليَّة تحتلُّ مكنون الخطاب السياسيّ [7].

وإنَّ آلية عمل السلطة عبارة عن عملية تنظيميَّة يكشف عبرها المُرسِل مبادئ مُتعدِّدة لتحقيق غايتها المتنوعة، ويُوظف الخطاب دلائل ووسائل لإخضاع المتلقي لعملية الإقناع، لا سيما أنَّ المُرسِل يقصد شيئًا ما، ويقول شيئًا مغايرًا، أو يُفسِر المتلقي ما لم يتمّ قوله، ويحث إلى طرق يهيأ لها كل تفاصيل القول [8]، ويلجأ المُتكلم أحيانًا إلى طرق أخرى تعمل على إثارة المُتلقي وإقناعه، وتنفذ إلى مناطق الشعور والفكر برغم انزياحها عن منطق العقل والبرهان [9].

٣:الاختفاء والاختلاف

مِن آليات السُلطة المُضادة التي تعمد إليها في النص الأدبي، إذ تعبر تعبيرًا خفيًا عن رفضها للسلطة الحاكمة، وترمز إلى ذلك بإشارات ومدلولات مُبطَّنة، تحتاج إلى تأويل من أجل فهم المغزى، وتمثِّل هذه الآلية نسقًا ثقافيًا مُضمرًا، تلجأ اليه السلطة من أجل إيصال رسالة إشهاريَّة إلى المتلقي، تُعبِّر فيها عن سخطها الشديد لعمل النظام السياسيّ، وسبب لجوء الشواعر إلى أسلوب التعبير غير المباشر، هو الخوف من السلطة وعدم القدرة على الأسلوب المباشر.

وتوظف الشواعر هذه الآلية في خطاباتها السياسيَّة ؛ لإضمار غضبهن وسخطهن من عمل السلطة الحاكمة، والإضمار مقصودًا؛ لكي تُعطي للمُتلقي مساحةً للتأويل لفهم رسالة النص الإشهاريّ [10]، وينطوي هذا الصنف على جميع الأخبار ذات الصلاحية والقدرة، على أن تكون ضمن الخطاب السياسيّ، فهي ترتكز على قصدية المُرسِل، وعلى تنبؤ المُرسَل إليه، الذي يوظفه لفهم الرموز والدلائل التأويليَّة، وأغلب خطابات السلطة تُنبئ على الإضمار، بغية تمرير رسالتها إلى المخاطب (المُرسَل إليه) لتحقيق غايتها السلطوية [11].

ونرى تمثلات هذه الآلية في العصر الجاهليّ، فقد كانت القبائل الجاهليَّة في صراع مستمر تتناحر فيما بينها، وتتغازى من أجل الحصول على مقومات الحياة، سواء لبني البشر، أو لأنعامهم، فيؤدي ذلك إلى حروبٍ تدوم طويلًا، ويتعدَّى النزاع بين قبيلتين إلى عدة قبائل [12]، وفي هذا الظروف تأتي الشواعر يدافعنَ بأدبهن عن قبائلهن، وكذلك بكونهنَّ ناقدات السلطة الحاكمة ورافضات لها.

ويكون الشعر الصادر عنهن حركة ثورية ذات وقع خطير على السلطة وسياستها الحاكمة المتمردة التي تمارسها على القبيلة، فتعمد إلى السيطرة عليها وانتهاك حقوقها، وتؤدي إلى شيوع السرقة والفقر بين أبناء القبيلة، فيكون النص الأنثوي ردًّا على السياسة، ولكن بالقول المضمر، ونرى ذلك في العصر الجاهلي عند الشاعرة عُفيرة بنت عفان الجديسية [13] أنشدت تقول [الطويل] [14]:

أَيُجملُ ما يؤتى إلـــــى فتياتـــكم ... وَأَنتُم رِجالٌ فيكم عـــــدد النمـــلِ
وَتصبحُ تَمشي في الرغام عفيرةً ... عفيرةَ زفَت في النساءِ إلـــى بعلِ
وَلَو أَنّنا كنّـــا رِجـــالاً وكنتـــمُ ... نِساءً لكنّا لا نقرّ بـــــذا الفعـــلِ
فَموتوا كِراماً أَو أَميتوا عدوّكـــم ... وَدبّوا لنارِ الحربِ بالحطبِ الجزلِ
وَإِلّا فخلّوا بَطنَهـــــا وتحمّلـــوا ... إلى بلدٍ قفرٍ وَموتوا مـــــن الهزلِ
فللبين خيرٌ من تمادٍ على أذىً ... وللموت خيرٌ من مقام علـــى الذلّ

تضمَّن النصُّ الشعريّ نسقًا مُضمرًا، عمدت الشاعرة فيه إلى نقد السلطة السياسيَّة لملك طسم وجديس عمليق، فملكهم كان يحكم ظلمًا، وينتهك حقوق القبائل، ويتزوج الفتيات رغمًا عنهن، وهذه الأفعال أجبرتها على أن تقوم بانقلاب غير مباشر ضده، وسخَّرت في

أبياتها آلية الاختفاء والاختلاف، حيث تركت رموزًا إلى المتلقي لفهم رسالتها الإشهاريَّة، ولجأت في نصِّها إلى صورةٍ إشهاريَّة تحمل جانبين؛ الأوَّل جانبًا ظاهرًا وهو تحريض قومها على النهوض، والثاني جانبًا خفيًا يتضمَّن سخطها من سياسية عمليق، ونقدها لسلطته الحاكمة، ودعوة قومها إلى الثورة ضده، من خلال ذكر أفعاله الشنيعة معها، ومثَّل النصُّ إشهارًا سياسيًّا مُعاديًّا.

ومثلها الشاعرة هند بنت النعمان ساخطة من سياسة الفرس التعسفية ضد العرب، وكانت في بني سنان وعلمت أنَّ كسرى أرسل جنوده إلى بكر بن وائل، فأنشدت تحذرهم وترفض سيادة ملك كسرى بأسلوبٍ غيرِ مُباشرٍ [الوافر] [15]:

ألا أبلغ بني بكرٍ رســـولا فَقَد جـــــدّ النفيرُ بعنقفـــيرِ [16]
فَليتَ الجيشَ كلّهم فِداكُم وَنَفسي وَالسرير وذا السرير [17]
كأنّي حين جدّ بهم إليكم معلّقة الذّوائـــــــب بالعبـــور
فلو أنّي أطقت لذاك دفعا إذن لدفعته بدمي و زيـــــري [18]

تحاولُ الشاعرةُ إيصال رسالة عبر هذه الأبيات، بأسلوبٍ خفي تنذر فيها بكر بن وائل من جنود كسرى،وترمز إلى جنود كسرى بالنفير، وتشرح معاناة العرب من الهيمنة الفارسيَّة، فقد وصفت دخولهم بداهية من دواهي الزمان، وآفة مُدمِّرة لا خلاصَ مِنها، تعمد على خراب البلد، وانتهاك حقوقه ووضعه في حروب مستمرة، وجسَّدت أبياتها رفضًا لسلطة الفرس بقيادة كسرى، إذ جعلت نفسها فداءً مُقابل محاربتهم والخلاص منهم، واستندت في أسلوبها الخفي إلى أداة التنبيه (ألا) وهي بذلك تريد جذب انتباه بكر بن وائل إلى دخول العدو الفارسي، وكذلك تنبيه السامع إلى فهم رسالتها الإشهاريَّة؛ كونها وظَّفت الاختفاء والاختلاف في رسالتها، وهذه الآلية تحتاج إلى تأويل وتوضيح من قبل المتلقي نفسه؛ لفهم معنى الرسالة، كما انطوت على تحشيد المتلقي وجذبه إلى جانبها في رفضهِ للتسلط الفارسيّ.

أمَّا في العصر الإسلاميّ عصر التنازع والتناحر بين المؤيدين للدين الإسلاميّ والمُعارضين له، نجدُ أنَّ هناك فئة شعريَّة رفضت السلطة الحاكمة وسياستها المُنافية للدين الجديد، وعمدت الشواعر على رفض ذلك بسلاحهن الشعريّ، ومن الشواعر اللاتي رفضنَ ذلك أم البراء بنت الصفوان التي رمزت للعدو عن طريق الاختفاء والاختلاف بقولها [الكامل] [19]:

أَسرِج جوادَك مُسرعاً وُمشمّراً لِلحربِ غير معرّد لفـــــرارِ
أَجبِ الإمامَ ودبّ تحتَ لوائهِ وَافِرِ العدوّ بصارمٍ بتّـــــارِ
يا لَيتَني أَصبحت لَيس بعورةٍ فَأذبّ عنهُ عساكرَ الفجّارِ

استندت الشاعرة في خطابها السياسيّ على الرمز الدينيّ المُتمثِّل بالإمام علي (عليه السلام)، إذ أشارت إلى رفضها للسلطة الأمويَّة المُتمثِّلة بالعدو الفاجر، وكان رفضها لهم رفضًا خفيًا من دون تصريح، إنَّما يفهمهُ المتلقي من خلال إشارات إشهارية وهي (العدو – عساكر الفجار)، وكانت هذه الإشارات دليلًا على الصراع بين السلطة العلويَّة والسلطة الأمويَّة، ومثَّلت الشاعرة السلطة العلويَّة وهي سلطة مُضادة للأمويّين ولسياستهم القائمة على الباطل، وعلى محاربة الشيعة من آل هاشم (عليهم السلام)، وكانت لسانًا ناطقًا يذود عن سلطة الحق ضد الباطل، ومثَّل خطابها السياسيّ عنصرًا فاعلًا في شحذ همة قومها لمُناصرة العلويّين، والوقوف بجانبهم في حربهم ضد السياسة التي أضاعت البلاد في العصر الإسلاميّ، وتجاوزت على معالم الدين الإسلاميّ وانتهكت حرمته، وجسَّدت الفكر المُضاد لحكم بني أمية وفلسفتهم ضد أبناء المجتمع العربيّ الإسلاميّ في فرض سيطرتهم المُتمثِّلة بالقوة والإكراه، وشكَّلت مُعارضتها - غير المباشرة التي امتازت بالدهاء والشجاعة السياسيَّة - إشهارًا سياسيًّا ضد سلطتهم الحاكمة.

ومن تمثلات هذه الألية أيضًا عند الشاعرة صفية بنت عبد المطلب نجد لها شعرًا سياسيًّا تردُّ فيه على الشاعر أمية بن أبي الصلت شاعر قريش وهو يحرض على رسول الله (ﷺ) والمسلمين، وبأن المسلمين لا يخافون الكفار ولا يقبلون الضيم[20] انشدت قولها [الوافر] [21] :

فسائل في جموعٍ بني عليّ إذا كثر التناسبُ والفخارُ
بأنا لا نقرُّ الضيـــــم فينـــا ونحنُ لِمن توسمنا نُضارُ

يتجلى في هذه الأبيات نقد لسياسة قريش، إذ انطوت الأبيات على سلطة مُعادية للسلطة الحاكمة لقريش، بأسلوبٍ باطن رمزت من خلاله إلى مدى تمادي قريش على الرسول والمسلمين، وكذلك جور سلطتهم الحاكمة ضد أبناء المجتمع، الذين لا يقبلون بالذل والهون، ولا يخافون المشركين، وقارنت بين سلطتين سلطة المسلمين والمشركين، عبر الإشارة إلى شاعرهم أمية بن أبي الصلت بطريقة عابرة،

والإشارة لهم بالضيم بأنَّهم يقبلون الذل على عكس المسلمين الذين لا يحتاجون التفاخر بالأحساب والأنساب، وأنَّهم يضيفوا لمن ينتمي معهم فهم كالذهب الخالص الذي يلمع ويطغى بتوهجه على المعادن الأخرى، وهذه المعادن هي المشركين، ومثَّل قولها سلطةً مُضادة ضد قريش ولسانها الشعري أمية بن أبي الصلت.

ومثلها الشاعرة أم حبيبة بنت عامر [22] انتقدت عناد المشركين واستكبارهم بصورةٍ غيرِ مباشرةٍ بقولها [23]:

إذا ما أتَتْهُم آيةٌ مِنْ مُحَمّدٍ مَحوْها بِماءِ البِئْرِ فَهْوَ عَصِيْرُ

تضمَّن البيت الشعري نسقًا خفيًا انطوى على ذكر حادثة رمي صحيفة من النبي محمَّد في البئر، وترقيع الدلو فيها، وكانت هذه الحادثة إشارةً إلى بنو حارث وفعلهم الشنيع تجاه الرسول (ﷺ) وعدم الانقياد لأوامره، وشكَّل هذه البيت ردًّا مُضادًا لهم، كما كشف البيت مدى العداء والبغض للرسول ولسلطته السياسيَّة، وكان كفار قريش من أكثر القبائل التي دخلت صراعًا سياسيًّا مع المسلمين بقيادة النبي، حيث سخّروا شواعرهم في هجاء المسلمين، والكفر بالدين الإسلاميّ، في مقابل ذلك عمدت شواعر المسلمين في تكوين سلطة مُعادية لهم عبر استراتيجية الاختفاء والاختلاف، وحمل البيت رسالة إشهاريَّة قائمةً على رفض كفار قريش، يعمد المتلقي على اكتشافها وفهم معناها، في عصر كثر فيه أعداء الإسلام مقابل مؤيديه، وكان اللجوء إلى ذلك الأسلوب شيئًا أمنيًا يؤدي إلى التصريح بالرفض، ولكن بطريقة مخفية.

أمَّا في العصر الأمويّ فقد قوي واشتد الشعر السياسيّ، وفي هذا العصر ظهرت أحزابًا سياسيَّة كانت مصبوغة بصبغة سياسية خالصة، وقد خلت بعض الأحزاب من المناهج الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والتعليميَّة، وكانت أحوال العصر تحتم ذلك [24]، وعمدت هذه الأحزاب إلى المزج بين السياسة والدين؛ لأنَّ محوره الذي تدور حوله هو الخلافة [25]، وكانت رسالة الشعر السياسيّ هي مسايرة الدولة في تكوينها الداخليّ، وسلطانها الخارجي، وحروبها الأهليَّة، وأحزابها السياسيَّة [26].

وكان للمرأة دورٌ فاعلٌ في هذا الجانب فقد عمدت أغلب الشواعر إلى مناصرة أحزابها السياسيَّة، وكما انصرفت إلى مناصرة الإمام علي (عليه السلام) وكانت المناصرة عبارة عن سلطة مضادة للأحزاب الأخرى ولسياستها المعادية لأفراد المجتمع، ومخالفتها لأوامر الإسلام .

ومن الشواعر اللاتي عمدن إلى تشكيل سلطةً مُضادة، والعمل على محاربة السياسة الحاكمة المعادية للبيت العلوي ،ومناصرة آل البيت وسياستهم العلويَّة، الشاعرة عقيلة بنت عقيل[27] بنت أبي طالب، كانت من المناصرات للإمام، وأنشدت قولها في واقعة كربلاء الذي مثَّل رفضها لسياسة بني أمية بآلية الاختفاء والاختلاف [البسيط] [28]:

ماذا تَقولونَ إن قـــــالَ النَبيُّ لَكُم ماذا فَعَلتُم وَأَنتُـــــم آخِـــرُ الأَمَـــمِ
بِأَهلِ بَيتي وَأَنصـــــاري وَمَحرمَتـــي مِنهُم أَسارى وَقَتلى ضُرِّجوا بِـــــدَمِ
ما كانَ هَذا جَزائي إِذ نَصَحتُ لَكُم أَن تَخلِفوني بِسَوءٍ في ذَوي رَحِمي

جاءت الشاعرة في الأبيات بالاستفهام (ماذا)؛ لإظهار التفجع والحزن، والتعجب الشديد من فعل بني أمية، وهول المصيبة بقتلهم الإمام الحسين (عليه السلام) وآل بيته (عليهم السلام)، وخرج الاستفهام هنا إلى معنى الاستنكار لهذه الفاجعة وتسأل الشاعرة كيف يكون جوابهم عند سؤال الرسول (ﷺ) لهم، وهل هذا جزاء الأمانة التي تركها لهم، وهي الحفاظ على آل بيته، ولكنَّهم فعلوا عكس ذلك وهذا يشير إلى سياستهم المدمرة وفلسفتهم المبنيَّة على الباطل وقتل النفس البشرية بلا حقٍ، وكانت في أبياتها تعمد إلى إظهار مدى وحشية سياستهم لكن بطريقة ذكية لا تُصرح بالاسم إنَّما بالأفعال التي تدلُّ عليهم، ومثَّلت في ذلك اللسان الشعريّ الشجاع الذي يتصدَّى للباطل، في عهد كان الأغلب لا يقوى على مواجهتهم وتنبيههم على أفعالهم، وتسلّطهم السياسيّ دون حقٍّ، وقد كان للاستفهام أهمية قصوى؛ فقد شكَّل عُنصرًا فعلًا في التأثير وفي رسم صورة الحزن والألم، وفي إيصال الدلالة من الأبيات إلى المتلقي بأسلوب مُحبَك ذكي يفهمه المتلقي عن طريق الصورة الإشهاريَّة التي رسمتها في تجسيد الموقف وفي كيفية سؤال الرسول لهم.

أمَّا في العصر العبَّاسيّ نتلمَّس تمثلات هذه الأسلوب عند قنية اعترضها هارون الرشيد وسمعها تنشد قولها [29]:

ما نَقَموا مِن بَني أَميَّـــة إِلّا أَنَّهُم يَحلُمونَ إِن غَضِبوا
وَأَنَّهُم مَعدِنُ المُلوكِ فَلا تَصلُحُ إِلّا عَلَيهِمُ العَـــــــرَبُ

ففي مضمون هذا القول معانٍ مُتعدِّدة، منها ما ينطوي على صراعٍ سياسيّ بين الامويّين والعباسيّين، وفي مدح الأمويّين وتفضليهم على الخليفة، وكذلك إهانة للعبَّاسيّين وتقليلًا من شأنهم وإنَّهم ما نقموا منهم إلَّا حقدًا وثأرًا.

ومثَّل القول نقدًا لسلطة العبَّاسيّين المتمثلة بخلافة هارون الرشيد وآخرين، وكان القول بمثابة انقلابًا على حكمهم المزيف، وعدم المساواة بين طبقات المجتمع، وسيادة الطبقة الحاكمة على الطبقة الدنيا من الفقراء وغيرهم، وكلُّ هذه الأمور كانت مُطبَّقة في سلطتهم السياسيَّة، وكما كانوا يرون إنَّهم الأفضل مِن أيِّ فئةٍ أخرى حتَّى بني أمية، ولجأت الشاعرة في قولها إلى أسلوب التخفي والاختلاف، حيث استقرأنا هذه المعاني باطنيًا، فهي لم تذكر للعلن من المقصود، إنَّما فسحت المجال إلى المتلقي ليفهم رسالتها، فلم تقوى على البوح بذلك، ولو فعلت لقُتلت من قبلهم.

ونجد مثل ذلك أيضًا عند الشاعرة علية بنت المهدي المُلقَّبة بالعباسة أنشدت قولها في سوء سياسة وكيلها سباع الذي اتهمته بالخيانة فحبسته على إثرها، فأنشدت [الطويل] [30]:

أَلا أَيُّهَذا الراكِبُ العَيسَ بِلِّغَن ... وَقُل لي إِن ضَمَّ دارَكُمُ السَفَرُ
أَتَسلُبَني مالي وَإِن جاءَ سائِلٌ ... رَقَقت لَهُ أَن حَطَّهُ نَحوَكَ الفَقرُ
كَشافِيَةِ المَرضى بِعائِدَةِ الزِنا ... تُؤَمِّلُ أَجراً حَيثُ لَيسَ لَها أَجرُ

تُفصح الشاعرةُ في هذه الأبيات عن قضية سياسيَّة باستراتيجية خفية، وقد ألقت الضوء على جزء من مفاصل تلك القضية، وتركت فهم المعنى الكلي للمتلقي، فالأمور الباطنة هي سوء إدارة شؤون البلاد من قبل وكيلها سباع، وتماديه في السلطة، فقد كان يأخذ أموالًا بدليل تحسين وضع البلاد وبناء المساجد، وأمَّا الظاهر فهو يُريد سلب المال والتصرف فيه بأمور شخصية كالزنا وغيرها، وهذا ينعكس على تخلخل الهيكل السياسيّ للبلاد؛ كونه وكيلًا لخزانة رأس المال المسؤولة عن أفراد المجتمع، ووضعهم المعيشي، وأمورهم الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وهذا الاستغلال ينعكس سلبيًا في تردي الأحوال بصورةٍ عامَّة، ويؤدي ذلك إلى كثرة الفقر، وإن جميع الأمور الباطنة مع الظاهرة يكشف لنا الفساد في عملهِ السياسيّ.

وكانت أبياتها بمثابة ثورة مُضادة لسلطة سباع ومن يكون بجانبه، وشكَّل القول إشهارًا سياسيًّا، بطريقة مُعبِّرة توضح لنا صورة السارق المحتال، وبهذا القول أثَّرت في المتلقي وفي فهمه للمعنى المقصود.

٤: البوح والاعتراف

هو مِن آليات التعبير المُباشر، تلجأ إليه السُلطة المُضادة في التصدي لفساد السُلطة الحاكمة، إذ تُعبِّر عن نقدها وعن رفضها لها، ونجدُ هذا الأسلوب في شعر النساء، فقد عبَّرنَ عمَّا يُكتم في أعماقهن من رفضٍ وعداءٍ للسلطة، وفي دعم أبناء المجتمع إلى البوح بما يشعر من ظلم وفساد، وتسلط من قبل السلطة، والعمل على مقاومتها، والقضاء عليها، وتعمد الشواعر عبر هذه الآلية، إلى إظهار مكنونات النفس، والتعبير بأسلوبٍ واضح مباشرٍ لا إضمارَ فيه، ويعمد الخطاب عبر هذه الآلية إلى تصوير مدى التمييز في التعامل بين هذه الفئة، والانزياح الذي تعرضت له من قبل السياسة الحاكمة، وأسلوبها الجائر ضدها [31]، وقد استعملنَ هذه الآلية في الخلاص من الاستبدادية، والقيادية، والتعسفية، ومساعدة المتلقي على التمرد والثورة.

ويعمدن إلى الإشهار لأفعال السلطة، ويؤهل النص عبر البوح والاعتراف، إلى القضاء على مساوئ السلطة، في تشكيل عالمًا أكثر استقلالية، عالمًا تظهر فيه الشواعرُ المسكوت عنه، الذي أضمرته طويلًا، وكانت لا تقدر على إظهاره لأسباب متعددة؛ منها خوفًا من الموت، ولا يوجد لها عناصر مؤيدة من أبناء المجتمع، ومن أهم ميزات الاعتراف، إنَّه لا يكلف المتلقي في التأويل، والتوضيح، وفي البحث عن الرموز من أجل فهم الدلالة، والرسالة المقصودة، إنَّما تأتي الأبيات واضحة، والنقدُ والنزاع للسلطة مُعلنًا، ومهمة المتلقي هو الدعم والتأييد لها، في تحقيق أهدافًا لصالح المجتمع.

في العصر الجاهليّ عند الشاعرة ليلى العفيفة [32] تقول [الرمل] [33]:

لَيتَ لِلبَرّاقِ عَيناً فَتَـــــرى ... ما أَقاسي مِن بَـــلاءٍ وَعَنَـــا
يا كُلَيباً يا عُقَيلاً أخوتي ... يا جُنَيداً ساعِدونـــي بِالبُكـــا
عُذِّبَت أُختُكُمُ يا وَيلَكُـــم ... بِعذابِ النُكرِ صُبحـــاً وَمَســـا
يَكذِبُ الأَعجَمُ ما يَقرُبُني ... وَمَعي بَعضُ حِساساتِ الحَيا
قَيِّدوني غَلِّلوني وَاِفعَلوا ... كُلَّ ما شِئتُم جَميعاً مِـن بَـــلا

فَأَنا كارِهَـــــةٌ بُغْيَتُكُـــــم وَمَريرُ المَوتِ عِندي قَــد حَلا

بيَّنت لنا الشاعرة الجانب السياسيّ الظالِم للفرس، ومدى تسلطهم على العرب وانتهاكهم لحقوقهم، ومن أهم أفعال التسلط هو سبي النساء من قبلهم، فقد تعرَّضت الشاعرة إلى أقسى أنواع العذاب والظلم، فهي تنادي زوجها وأخويها لإنقاذها من أسرهم، بأسلوبٍ صريحٍ لا إضمارَ فيه، وكان صوتها ذا وقعٍ خطير على سياستهم المعادية للعرب.

فمثَّل قولها سياسة ضديَّة لهم ونقدًا لسلطتهم الحاكمة، وكان للقول أثرٌ فاعلٌ في إزاحة الستار عن خفاياهم، وتنبيه الناس عليها، وكذلك من أجل أن يصبح قولها نقطةً سواء في تاريخهم وفي مدى تعاملهم مع العرب، فهم ينظرون للعرب بمستوى أقل شأنًا منهم، فهم الحكام والملوك وسادة الأرض، على خلاف الأصل العرب، فعملوا كلَّ شيء في سبيل تدميرهم والسيطرة عليهم سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، وخاضوا حروبًا مُتعدِّدة معهم، وشكَّل القول إشهارًا سياسيًّا مُعاديًّا لهم، ولسياستهم التعسفيَّة ضد العرب، وقد شجَّع القول العرب في الثورة عليهم ومحاربتهم، لاضطهادهم أبناء المجتمع العربيّ.

ومثلها الشاعرة هزيلة الجديسيَّة [34] أنشدت تقولُ [الطويل] [35]:

أَتَينَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحكُمَ بَينَنَـــا فَأَنْفَذَ حُكْماً فِي هَزِيلَـــــةَ ظَالِمَـــا
لَعَمرِي لقد حَكَّمتَ لا مُتَورِّعاً ولا كُنْتَ فِيمَنْ يُبْرِمُ الحُكْمَ عَالِمَا
نَدمْتُ ولمْ أَندَمْ وأَنّى بِعِتْرَتي وأَصبحَ بَعْلِي فِي الحُكومَةِ نَادِمَا

تطرَّقت الشاعرةُ في الأبيات إلى خطابٍ سياسيٍّ مقصودٍ بصورةٍ إشهاريَّة انطوت على آلية الاعتراف، تحدَّثت فيه عن أخي طسم وحكمه الباطل تجاه أخيها، ومثل أخ طسم عنصرًا من عناصر فساد السلطة الحاكمة للملك عمليق، وكانت هي سلطةً مضادة، كما كان زوجها عُنصرًا في تلك الحكومة الباطلة، وقد وظَّفت الأسلوبَ الخبريّ في أبياتها؛ بوصفه رمزًا على رفضها لسلطة عمليق، ولإخبار المتلقي بحادثة الحكم بأسلوبٍ معبرٍ واضحٍ يبيّن مدى المعاناة والظلم الذي تعرضت لهُ، وعمدت إلى تأسيس فئة لقيادة الحكم الملك، ولتسلطهُ على أبناء المجتمع.

وشكَّل الأسلوب الخبريّ، تنبيهًا للمُتلقي، بأن يكون عُنصرًا مُؤيدًا للسلطة المضادة، دون خوفٍ أو قيدٍ؛ لكونها عبَّرت عن ذلك بأسلوب الاعتراف دون إضمار، أو نسفًا خفياً.

وفي العصر الإسلاميّ نرى تجليات السُلطة المُضادة عند الشاعرة بكارة الهلاليَّة وقد عمدت الشاعرة إلى البوح والاعتراف بقولها [الطويل] [36]:

قدْ كنتُ أطمعُ أنْ أموتَ ولا أرَى فوقَ المَنابرِ من أُميّة خاطِبا
فاللهُ أخّرَ مُدّتي فتطاوَلَتْ حتّى رأيتُ منَ الزمـــــانِ عجائِبـــا
في كلِّ يومٍ لا يزالُ خطيبُهُـــــــمْ بين الجميعِ لآلِ أحمدَ عائِبا

تتحدَّث الشاعرةُ عن أمنتيها المستحيلة، فهي تتمنى عدم تولي بني أمية الحكم، وهذه الأمنية التعجيزيَّة تكشف بؤرة النزاع السياسيّ بين الأمويّين والعلويّين، ويُمثِّل أسلوب التمني رفضًا قاطعًا لسلطتهم السياسيَّة، وتتمنى أن تموت ولا ترى هذا اليوم، وإنَّ بقائها يَومًا بعد يَومٍ يكشف لها عجائبًا تحقَّقت؛ منها توليهم الأمور السياسيَّة، وخطبة خلفائهم على المنابر، وإصدارهم أمورًا وقضايا دينيَّة باطلة لا تمتُّ للدين الإسلاميّ وتعاليمه بصلة، وعند تعمقنا بهذا الأمنية نجدها حاملة لعدة أسباب، مِنها ظلمهم لأبناء المجتمع، وانتهاكهم لحقوقهم، وتسلطهم عليهم، وقتلهم لسلالة آل بيت النبي، وكذلك وصف النبي (ص) وآل بيته في خطبهم بألفاظٍ مُعيبة، وكلُّ هذه الأسباب مثَّلت نقدًا ورفضًا للسلطة، ومثَّل قولها تأييدًا من قبل أبناء المجتمع، وأصبحوا جيشًا داعمًا يُمثِّل سلطةً معاديةً لهم، ومُؤكدين لقولها، وكانت أبياتها مضرب المثل في الشجاعة والحبكة، في زمنٍ قلَّ فهي القول الصريح، ولجأت أغلبُ الشواعر إلى الأسلوب المُضمر وإلى الرموز؛ لخوفهم الشديد من ردة فعل الحُكَّام، وللنتائج العكسية التي تترتَّب على ذلك.

ونرى أيضًا أنموذجًا شعريًّا لها يُمثِّل سُلطةً مُضادة، وظَّفت فيه الأسلوب الواضح أنشدت تقول [الكامل] [37]:

أَترى اِبن هندٍ لِلخلافـــــةِ مالكـــاً هَيهات ذاكَ وإن أراد بعيــدُ

منّتك نَفسك في الخلاءِ ضَلالةَ أَغراك عَمرو للشقا وسعيدُ
فَارجِع بِأنكدِ طائـــرٍ بِنحوســـها لاقَت عليّا أسعد وسعـــودُ

إنَّ البناء اللغوي للأبيات انطوى على التصريح بالعداء لبني أمية ولسلطتهم، فهي ترى أنَّ إدارة لسياسة المجتمع الأمويّ أمرًا بعيدًا، والذي أغراهم بذلك عمرو بن سعد، وسعيد بن عبد الملك؛ إذ كشفت أبياتها نسقًا ظاهرًا يُبيّن لنا نزاعًا سياسيًا بين الحزبين، وهذا النزاع أدى إلى سياسة مُعادية للأمويّين، والذي لم يأتِ مِن فراغ، وإنَّما من ضلالة حكمهم، وفساد سياستهم تجاه أبناء المجتمع، ولاسيما أنصار الحزب الشيعيّ، كما وظَّفت في خطابها الشعريّ المُباشر المُعادي أسلوب الأمر، فهي تأمره بالرجوع؛ لكونه يمثل الشؤم والنحس عليهم، ولا تريد أن يكون خليفةً لهم، وقائدًا لشؤونهم، وحقَّق أسلوب الاستفهام في (أ ترى) وأسلوب الأمر (فارجعْ)، فعَّالية للأبيات في تحقيق الغاية الإشهاريَّة، وفي إيصال الصورة الإشهاريَّة للمُتلقي، وهي رفضها لبني أمية، وعدم أحقيتهم بالخلافة؛ لكونهم لا يمثلون الأشخاص الفاعلين لإدارة سلطة المجتمع، وفي قيادتهم هلاكٌ للبلد، ونقمةٌ عليهم، وبرعت في أن تكون خصمًا قويًا لهم، وضدًا لسلطتهم، ومثَّلت الأبيات إعلانًا مُضادًا لهم.

أمَّا في العصر الأمويّ، نجدُ للشاعرة الخارجيَّة [38] نصًّا تتحدَّث فيه عن الطرف الآخر المعادي بصورةٍ مُباشرةٍ بقولها [السريع] [39]:

تَرَكْتُ رُمحْاً لينـــــاً مسُّـــهُ وجِئْتُ رُمحْاً مسُّهُ قاتِلُ
سِيّان هذا بِدمٍ سائـــــــلٍ وذاك مِنْهُ عسَلٌ سائـلُ
مُرّوا بنا نْرجعْ إلى دينِنَا فكُلّ دينٍ غيرهُ باطِـــلُ
ومِلّةَ الضّحاكِ متـــروكةَ لا يُحْيِيَنّها أحدٌ عاقـــــلُ

تقصدُ الشاعرةُ في الأبيات السابقة الضحَّاك، وتعمدُ على تنبه الأفراد في المجتمع الأموي، بأنَّ دينه باطلًا، وملتهُ متروكة، لا أحد يعمد على إتباعها، والسير على منهجها دينيًّا وسياسيًّا، كما تأمرهم بعدم المشاركة في معسكره الحربيّ، وفي مساعدة جنده في أمورهم؛ كونهم ينتمون إلى ملَّة تُشكِّل عبئًا على المجتمع الأمويّ، وتُفضِّل مصالحها الشخصيَّة ومصالح الحاشية على سائر طبقات المجتمع، والتصريح يُمثِّل نسقًا سلطويًا معاديًا له، كشفت عنه دلالة الأبيات السابقة، وقد لجأت الشاعرة إلى الجانب الدينيّ في رفضها لسلطته الحاكمة وكذلك دينه، فهي ترى أنَّ دينها أفضل من دين الآخر، وكلُّ دينٍ يأتي بعده فهو باطلًا، لا يلائم معتقداتهم، ولا يحافظ على حقوقهم وواجباتهم، والدين هنا يحمل نسقاً باطنًا، وتقصدُ فيه بأنّ حكامهم وسلطتهم السياسية أحقُّ وأحسنُ من سلطة الضحَّاك وحاشيته، وانطوت الأبياتُ على تشكيل صورة إشهارية جسَّدت رفضًا لسلطة الآخر.

أمَّا في العصر العبَّاسيّ نجد ذلك عند الشاعرة الحجناء بنت النصيب بقولها [الوافر] [40]:

أَمِير الْمُؤمنِيـــنَ أَلا تَرَانَـــا خنافس بَيْنَنَا جعلٌ كَبِيـــر
أَمِير الْمُؤمنِيـــنَ أَلا تَرَانَـــا كأنّا من سَواد اللّيْل قيـــر
أَمِير الْمُؤمنِينَ أَلا تَرَانَـــــا فقيـــراتٍ ووالدنـــا فَقيـــر
أَضرَّ بِنَا شقاء الجدّ مِنْـــهُ فَلَيْسَ يميرنا فِي من يمير
وأحواض الْخلَافَة مترعات لَهَا عرفٌ ومعروف كَبِيـــر
أَمِير الْمُؤمنِينَ وَأنت غيث يعمّ النّاس وابلـــه غزيـــر

مزجت الشاعرةُ في النصِّ الشعريّ بين مدحها للخليفة المهدي وبين نقدها للسلطة الحاكمة، وقد ألقت الضوء على الوضع الاقتصاديّ لهم وعلى حالة الجوع التي أصابتهم، بينما كانت أحواض الخلافة مملوءة بكلِّ شيءٍ، وعاشَ أفرادُ المجتمع من الطبقة الفقيرة أسوأ أحوالهم وهم يعانون من ظلم الحكام وجورهم وتهميشهم، ولجأت في مدحها للخليفة إلى المقارنة بين ثنائية (الشبع/ الجوع) الشبع للدلالة على الغنى والمتمثلة بالخليفة وحاشيته، وثنائية الجوع والمتمثلة بالفقر لعامة الناس، فقد أخذت المدح وسيلة لبلوغ غايتها، وهي لإطعامهم، وكذلك احتجاجها على السلطة، ورفضها لهذه السياسة غير العادلة، كما أرادت مِن القول أن تشرح حال الخليفة للتنبيه على هذه الأمور، التي قد يكون غافلًا عنها، بأمورٍ أخرى تتعلَّق بالرفاه والترف، والتمتع بالطبيعة الخلَّابة، تاركًا الأفراد يقاسون متاعب الحياة وحدهم دون أيّ سببٍ، سوى فساد الحكومة الذي انعكس على الفرد، وسوء الإدارة، وعدم المساواة في توزيع الأرزاق بين الجميع، ومثَّل النصُّ صورةً إشهاريّةً مشحونةً بنسقٍ ثقافيٍّ ظاهرٍ، يُمثِّل ثورةً على السلطة، ويُبيّن للمتلقي سوء الوضع.

النتائج :

١.يتضحُ مِن ذلك إنَّ السلطةَ المُضادة هي صراع مع السلطة السياسية الحاكمة، تعمدُ من خلال النزاع والثورة ضدها إلى إحداث تغيير في المجتمع، وتغيير فلسفة حكمها، أو مجيء حكومة أخرى.

٢.تجلَّت السلطة المُضادة في أشعار النساء من العصر الجاهليّ حتَّى نهاية العصر العبَّاسيّ، وكانت لها آليات وتجليات ثقافيَّة؛ فمن آلياتها الاختفاء والاختلاف، ويقصد فيه التعبير المُضمر، والأسلوب الغير مباشر.

٣. تقصد الشواعر السلطة الحاكمة عبر رموز، وإشارات، ويكون على المتلقي فك تلك الرموز وفهم مغزى الرسالة الإشهاريَّة، التي تنطوي على نسقٍ ثقافيٍّ؛ وتلجأ الشواعر إلى ذلك خوفًا مِن تعذيب السلطة، أو من القتل مباشرةً، فهنَّ يعمدنَ إلى ذكر الرموز المختلفة عبر الاختفاء والاختلاف، ويقصدنَ من ذلك الثورة على السياسة الحاكمة ورفضها.

٤. ومِن الآليات الأخرى للسلطة المُضادة البوح والاعتراف، والذي يُمثِّل التعبير المباشر عن سخطهن على السلطة الحاكمة، ومحاربة فلسفتها، والعناصر المُنتمية لها.

٥.من خلال هذه الآلية يتمُّ القضاء على فساد الحكومة، واستبدادها، وعدم مساواتها بين طبقات المجتمع، بطريقةٍ تصريحيةٍ؛ لا خفاءَ ولا خوفَ فيها، وإنَّ هذه الآلية لا تعمد على تعب المتلقي، إنَّما تأتي الأبيات بأسلوبٍ واضحٍ دون الحاجة إلى التأويل والتفسير، إنَّما الجهة المقصودة مُحدَّدة للعيان.

٦.وفي النهاية فالسلطة المُضادة: هي منظومة تنظيمية تعمد على إلقاء الضوء على الجوانب السلبيَّة للسلطة الحاكمة ومن ثمَّ رفضها، أمَّا بأسلوبٍ باطنٍ، أو ظاهرٍ.

الهوامش

(1) ينظر تمثلات اللغة في الخطاب السياسي :١٣٥.

(2) ينظر علم الاجتماع السياسي، مولود زايد الطيب،منشورات جامعة السابع من أبريل، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط١، ٢٠٠٧م :١٠١-١٠٢.

(3) ينظر الخطاب الحجاجي السياسيّ في كتاب "الإمامة والسياسية" لابن قتيبة دراسة تداولية، ابتسام بن خراف، د. السعيد بن إبراهيم، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر بأنه، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٩: ١٠.

(4) ينظر الشعر بوصفه سلاحًا سياسيًا، د. بشائر أمير عبد السادة، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٦، ع ٨، ٢٠١٨م :٢٨٧.

(5) ينظر العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)، د. محمد عابد الجابري، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤م :٢١١-٢١٢.

(6) الاشهار والمجتمع، بيرنار كاتولا، تر سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا – اللاذقية، ط١، ٢٠١٢م : ٩٢-٢٩٥.

(7) ينظر تمثلات اللغة في الخطاب السياسيّ : ١٢٤.

(8) ينظر الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، ط٢، ٢٠١١م : ٨٧

(9) ينظر م. ن :٨٨.

(10) ينظر التمويه في خطاب التوحيدي في الليلة السادسة في الإمتاع والموأنسة، أو حجاجية التستر والإختفاء، ياسين الشعري، مقال، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، WWW. Alukah. Net.

(11) ينظر التحليل التداولي للخطاب السياسي، أ. ذهيبة حمو الحاج، جامعة تيزي وزو، مجلة الخطاب، ع١، ١٤ مايو ٢٠٠٦م :٢٤٣.

(12) تاريخ الشعر السياسيّ إلى منتصف القرن الثاني، أحمد الشايب، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٧٦ :٩٠.

(13) من شواعر العرب في العصر الجاهلي، وهي اخت الأسود بن غفار بن جديس، وهي سيدة قومها، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام :٢٩.
(14) الكامل في تاريخ الأدب، عز الدين عبد الواحد ابن الأثير، تح وضبط د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج٣، ٢٠١٢م :٣٥٣.
(15) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ١٩٠٣ :١٨١.
(16) العنقنيز :الداهية من دواهي الزمان.
(17) السرير :الملك والنعمة.
(18) وزيري :الزير الوتر الدقيق، وتعني هنا أوتار القلب والعروق بعامة، الاغاني، مج ٢٤: ٢٣٠.
(19) اخبار الوافدات من النساء على معاوية :٤٤.
(20) اشعار النساء في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي :٢٠١.
(21) نسب قريش، المصعب الزبيري، تح ليفي بروفنسال، دار المعارف، مج١، ط٣ :١١.
(22) شاعرة من شواعر العصر الإسلامي الصحابيات، انتقدت عناد المشركين وأستكبارهم، شعر النساء في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي :٢٠١.
(23) الإصابة في تمييز الصحابة،العسقلاني، ج٨ :٣٨٤.
(24) أدب السياسية في العصر الأموي، احمد الحوفي :٩٣.
(25) المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد أبو حامة، إيليا حاوي، ج٢، المكتب التجاري، بيروت، ط١، ١٩٦٤م :٧٠٥.
(26) المصدر السابق :٢٧٣.
(27) من شواعر العصر الأموي، وكانت ناقدة ايضًا، كانت تجلس للناس وتنقل الشعراء، أعلام النساء، ج٣ : ٣٢٢.
(28) الموشح، المرزباني، تح علي البجاوي، دار النهضة، مصر، ١٩٦٥م :٢٥٤.
(29) العقد الفريد، ج٥ :٢٠٥، الاغاني، مج ٥ :٥٨.
(30) نزهة الجلساء في أشعار النساء، ج١ :٦٧.
(31) ينظر خطاب الإشهار في الشعر العربي من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث الهجري، قاسم عبد كريم، أ.د. اوراد محمد، اطروحة دكتوراه، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١م :١٣١
(32) من شواعر الجاهلية، من بني ربيعة، زوجة البراق الفارس المشهور، كانت من أجمل نساء زمانها، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام :٣٢.
(33) شعراء النصرانية قبل الإسلام، الأب لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٢٦م:١٤٨.
(34) شاعرة جاهلية قديمة، وهي امرأة من جديس، كان لها زوج فطلقها وأراد أخذ ولدها منها، فخاصمته إلى عمليق ملك طسم وجديس، معجم النساء المعجم الفاخر بالنساء الشواعر في الجاهلية والاسلام :٣٠٥.
(35) الأغاني، مج ١١: ١٦٣-١٦٥.
(36) بلاغات النساء :٤٠
(37) العقد الفريد، ج١ :٣٤٦.
(38) من شواعر العصر الأموي، نهاها زوجها ان تكون مع الخوارج، فأبت، ثم اشتاقت إلى الزوج فقالت في معسكر الضحاك، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام :٢٠٩.
(39) م ن : ٢٠٩.
(40) نزهة الجلساء في أشعار النساء، ج١ :٣٦، الوافي بالوفيات، الصفدي، مج ١١ : ٢٤٩.

قائمة المصادر والمراجع :

١.الإشهار والمجتمع، بيرنار كاتولا، تر سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا – اللاذقية، ط١، ٢٠١٢م.
٢.تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، أحمد الشايب، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٧٦ م.
٣.التحليل التداولي للخطاب السياسي، أ. ذهيبة حمو الحاج، جامعة تيزي وزو، مجلة الخطاب، ع١، ١٤ مايو ٢٠٠٦م.
٤.التمويه في خطاب التوحيدي في الليلة السادسة في الإمتاع والموأنسة، أو حجاجية التستر والإختفاء، ياسين الشعري، مقال، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، WWW. Alukah. Net.
٥.الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن،ط٢، ٢٠١١م.
٦.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ١٩٠٣.
٧.الكامل في تاريخ الأدب، عز الدين عبد الواحد أبن الاثير، تح وضبط د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج٣، ٢٠١٢م.
٨.الشعر بوصفه سلاحاً سياسياً، د. بشائر أمير عبد السادة، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٦، ع ٨، ٢٠١٨م.
٩. العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)، د. محمد عابد الجابري، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٤م.
١٠.شعراء النصرانية قبل الإسلام، الأب لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٢٦م.
١١.علم الاجتماع السياسي، مولود زايد الطيب، منشورات جامعة السابع من أبريل، دار الكتب الوطنية، ليبا، ط١، ٢٠٠٧م.
١٢.الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة والسياسية" لابن قتيبة دراسة تداولية، ابتسام بن خراف، د. السعيد بن إبراهيم، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر بأتنة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٩م.
١٣.المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد أبو حامة، إيليا حاوي، ج٢، المكتب التجاري، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.
١٤.الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، تح وتقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
١٥.نسب قريش، المصعب الزبيري ، تح ليفي بروفنسال، دار المعارف ، مج١، ط٣.